بيعة يزيد بن معاوية ٦٠ – ٦١ هجرية

ـ دراسة تاريخية –

م.محمد حسين إدريس سلمان العوادي

Conclusion

The allegiance of Yazid must read Afraih minutes unconventional to get to the results open up with a lot of obscure facts, especially the associated allegiance of Imam Hussein, as well as the understanding that increases gastric and his father were the Kingdom and not the succession has dominated the government by force, and it was necessary to audit procedures over and Masdr him Messages of disorders of the regions especially the country of Iraq, even conclude that Imam Hussein did not rebel against the rule has been made ruler of Muslims satisfaction. "What is the attitude of the forward from the pledge of allegiance increases and requires careful reading in all texts and therefore we reach 'unconventional results showing that the Imam has taken measures and tolerated the worst ones, including the confrontation, or what made the arrival of Damascus book and request allegiance and threat of death perhaps inaccurate because the measures and the mobilization of followers By the imam has missed the opportunity to take the governor and then can not be delivered .

Delivery of traditional narratives shows the Imam as the unorganized exhibitions of the people or the ascetics. Therefore, the reading of all the events must be re-read or linked to the increase. The results show clear confusion in an authority that increases the confusion in the decision-making and the rebellion of the regions and thus the acceptance of the presumed power is increased inaccurate. Time and the industry of the historical gap to lose many facts and understand the events inverted can not reach a thorough understanding of the events in line with the justice of the Imam and the House of dignified and deliberately show their senses and diction and this establishes the state of absent consciousness at the recipient.

خلاصة البحث :-

أن دراسة أحداث بيعة يزيد بن معاوية تكمن أهميتها في القراءة الدقيقة لمجريات الأحداث لاسيما فيما يرتبط بظروف البيعة و صيغتها و خطابات يزيد بن معاوية و تدابيره و رسائله ، للوصول إلى نتائج تعطي رسم للأحداث مغاير لما تطبع عليه من نتاج روايات المشهور التاريخي من مجريات أخذ البيعة من الأمام الحسين (عليه السلام) و ما أرتبط بالموقف من العراقيين ابتداءً من قبل السلطة الأموية وتسليط الضوء على موقف الأمام الحسين (عليه السلام) من بيعة يزيد بن معاوية ودعوة والي المدينة الوليد بن عتبة لأخذ البيعة وتدابير وموقف الأمام الحسين (عليه السلام) من طلب الوالي و اعتمد الباحث مجموعة مصادر لغرض القراءة المقارنة , و لعل من أبرزها كتاب مقتل الأمام الحسين (لأبي مخنف ت -157هـ) و كتاب الفتوح (لابن أعثم - ت٣١٤هـ) و كتاب الأمم والملوك (للطبري - ت٣١٠ هـ) و مثير الأحزان (لابن نما الحلي - ت٦٤٥ هـ) . و كتاب الملهوف لابن طاووس (ت – ٦٦٤ هـ) فضلا عن قراءة المحدثين لاسيما مقتل الأمام الحسين (عليه السلام) (لعبد الرزاق المقرم) و اعتمدت منهجية هي أن يفرد لكل راوٍ عنوانا مستقل ، و تكمن الصعوبة أن جميع الرواة هم من الإخباريين و متسالمين على النص التاريخي دون محاكمته و تدقيقه حيث جاء في العنوانات روايات أبي مخنف و الطبري و مقارنتها مع روايات المتأخرين من الرواة مثل ابن نما الحلي و ابن طاووس ثم العرض إلى رواية ابن أعثم الكوفي و باستفاضة للوصول إلى إعطاء صورة للأحداث غير مختزلة و لا تحتمل القطع و الاجتزاء .

إن التأمل في مجريات الأحداث التي ترتبط ببيعة يزيد بن معاوية تحتاج إلى تدقيق في النصوص التاريخية بدقة متناهية ، و ذلك لان ما نقل من تاريخ سمي بالتاريخ السياسي أو بمجريات الأحداث في التاريخ الإسلامي بشكل عام كان تسليم اعتمد في اغلبه الأخبار وغفل وتغافل التوثيق الرسمي حيث لم تأت وثيقة تاريخية تحمل ختم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو ختم الخلفاء الراشدين أو ملك أموي أو عباسي وكل ما أتى به المحدثون المتقدم منهم أو المتأخر هو حديث إخباريين متأخر عن زمن الحوادث سببه الرئيس هو منع التدوين حتى القرن الثاني الهجري و لذلك للوصول إلى الحقيقية التاريخية يحتم استنطاق تلك النصوص و محاكمتها للوصول و لو إلى جزء من الحقائق التي تم تغافلها . و في عنوان بيعة يزيد بن معاوية نعرض إلى مجموعة روايات منها:-

أولاً :- روايات أبي مخنف :-

ذكر أبو مخنف [١] ما نصه : (.. و لم يكن ليزيد همة حين ولي الا بيعة النفر الذين أبوا على معاوية الإجابة إلى بيعة يزيد حين دعا الناس إلى بيعته و انه ولي عهده بعده و الفراغ من أمرهم .) . أن التأمل في النص المتقدم عدة فوائد منها :-

١-أن النفر الذين حرص يزيد في بداية حكمه على بيعتهم هم الأمام الحسين (عليه السلام) و ابن الزبير و ابن عمر[٢] .

٢- أن هناك فشلا حقيقيا لمعاوية من اخذ البيعة ليزيد في حياته مع ما يتمتع به من قوة مفترضة و بسط نفوذ ظاهري و بالتالي امتنع عليه هؤلاء النفر في أمر بيعة ليزيد .

٣- أن الملفت للنظر هو ما ذكره ابو مخنف حيث لم يلتفت إلى زمان تلك البيعة من الأسماء سالفة الذكر هل في أواخر حياة معاوية أو قبل هذا التاريخ واكتفى أن هؤلاء امتنعوا عن البيعة فقط . أشار الى أن هم يزيد اخذ البيعة من هؤلاء النفر بمجرد وصوله الى السلطة و لعل ذلك مثير للدهشة لعدة أسباب منها :-

١- أن يزيد حاكما جديدا و طلبه أو حرصه على طلب البيعة من أسماء مهمة و لها ثقلها كأبناء الصحابة اثنين منهم كانا أبناء خليفة و لهم مريديهم و هما الأمام الحسين (عليه السلام) و عبد الله بن عمر بن الخطاب، قد يثير أزمة حقيقية في طريق سلطته الفتية و هو حديث عهد بها .

٢- انه كان ملتفتا جيدا أي يزيد إلى فشل أبيه معاوية من اخذ البيعة و لذلك سبب له هذا الأمر تحد بل عقدة حرص على تجاوزها في بداية حكمه ، و لكن أ لم يكن في حسابه أن معاوية كان يمتلك من أسباب القوة و الخبرة السياسية و الدراية و معرفة المعارضين أكثر منه ،غير انه كان جادا في حسم المعترضين

على بيعته ولاسيما هؤلاء النفر على حد نص ابي مخنف [٣] ، ثم عرض الرواي[٤] إلى نص رسالة يزيد إلى والي أبيه و قد اقره على ولاية المدينة وهو الوليد بن عتبة بن ابي سفيان حيث ذكر ما نصه : (بسم الله الرحمن الرحيم من يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة أما بعد : فان معاوية كان عبدا من عباد الله أكرمه الله و أستخلفه و خوله و مكن له فعاش بقدر و مات بأجل فرحمه الله فقد عاش محموداً و مات برا تقيا و السلام .) أن المتأمل في كتاب يزيد يفهم منه :-

١- بدأ يزيد كتابه و انتهى بتأبين أبيه معاوية و لم يعرض إلى أمر ما أو توجيه لإجراء معين و حتى إلى أي اسم من الممتنعين عن بيعته المفترضة .

٢- جعل كل أمر سلطان معاوية و حكمه قدراً حتميا أو جبريا منوطا بإرادة الله سبحانه و لم يقل انه نال ذلك برضا المسلمين أو اختيارهم أو جاء الأمر بدهائه أو حنكته السياسية أو صلح مع ألد خصومه الأمام الحسن بن علي (عليهما السلام) ، بل حسم الأمر بتفويض ارتبط بإرادة الله سبحانه على حد قوله المتقدم . ثم ذكر أبو مخنف [٥] ما نصه : (.. و كتب إليه صحيفة كأنها أذن فارة : أما بعد : فخذ حسينا و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير أخذاً شديداً ليست فيه رخصة حتى يبايعوا و السلام ..) .

ولعل من خلال النص المتقدم عدة تساؤلات :-

ما الذي اضطر يزيد أن يلحق صحيفة بقدر أذن فارة إلى والي المدينة الوليد و كيف تكون صحيفة و يصح تشبيهها بأذن فارة و فيها أسماء الرافضين للبيعة ابتداء و كانت تنص على الأخذ الشديد لهؤلاء الممتنعين فضلا عن هذه الصحيفة ملحقة طيا و لم تكن في متن رسالته الرسمية التي يجب أن تكون بختمه و كان كل موضوعها تأبين معاوية و نعيه ، و مع فرضية أن الرسالة الأولى قد تقرا على عامة الناس من أهل المدينة و بالتالي فتجنب يزيد أن تتضمن أي أمر قد يثير سخط العامة فكان خطابها هادئ ، و لكن هذا الأمر لم يحدث لان أمر هلاك معاوية و رسالة الشام اتخذت أسلوبا متكتما من قبل الوليد بن عتبة والي المدينة [٦] ، و في أصلها لم يطلب يزيد أذاعتها على الناس بقدر حرصه على بيعة الممتنعين أساسا على أبيه في أمر البيعة و هو في النهاية لم يضمن تلك الرسالة ذلك الأجراء و إنما ألحقه مستقلا بقصاصة بقدر أذن فارة .. ولو سلمنا أن وصف الصحيفة المرفقة مع رسالة يزيد بقدر أذن فارة هو نوع من المبالغة في صغر الحجم فهل كان خط الكتابة و طبيعة ورق الصحف آنذاك يساعد على صغر الحجم بقدر أذن الفارة.

في نص أبي مخنف [٧] أشار إلى أن همة يزيد عندما ولي الأمر اخذ البيعة من الممتنعين على أبيه في أمر بيعته و ولاية عهده ، و أجرائه لا يتناسب مع تلك الهمة المفترضة أو الحماس في أنهاء هذا الأمر من إرسال صحيفة بقدر أذن فارة وعلى استحياء للوليد و دون ختم . لعل من المتسالم عليه أو من بديهيات أي عمل سياسي هو تجنب الأزمات فكيف يصح أن يزيد وهو في أيام سلطته الأولى يبدأها بأزمة و صدام مع خصوم عجز أبيه برغم كل وسائله من إرغامهم على قبول ولاية عهد وبيعة يزيد نفسه . بعد أن عرضنا إلى نموذج من المصادر المتقدمة تاريخيا نعرض إلى قراءة من المصادر المتأخرة في بيعة يزيد .

ثانياً :- رواية ابن نما الحلي :-

ذكر ابن نما الحلي [٨] ما نصه : (فلما مات معاوية بن أبي سفيان (لعنه الله) في النصف من رجب سنة ستين من الهجرة و استخلف ولده يزيد (لعنه الله) فبايع الناس على بيعة عامله بالمدينة وهو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، و اتاه بموته مولى معاوية يقال له (ابن أبي زريق) . أن المتأمل في النص المتقدم يقف على عدة أمور منها :-

١- أن الراوي أكد على مفردة تاريخ هلاك معاوية في أي شهر و في أي سنة و هذا ما لم يفصل فيه أبو مخنف [٩] ، و المثير للاستغراب أن مفردة الزمن كانت أكثر تفصيلا في كتب رواة الشيعة كالشيخ المفيد و ابن طاووس [١٠] . ثم عاد ابن نما ليخالف المتقدمين من الرواة و بالتحديد أبي مخنف و الطبري و يثبت أن بيعة يزيد أعلنت على العامة من أهل المدينة و قطع ببيعتهم حتى قبل وصول رسالة يزيد التي عرض لها أبو مخنف كما تقدم ، و ان مراسيم البيعة قد رعاها الوليد بن عتبة بن أبي سفيان والي المدينة.

٢- أن رسالة يزيد إلى والي المدينة ابتكر لها الراوي حاملا سماه (ابن ابي زريق) في حين لم يعرض إلى هذا الاسم حتى المتقدمين على عصر ابن نما، ثم عاد ابن نما [١١] و ذكر ما نصه : (و كتب

يزيد في أول شعبان إلى الوليد يأمره بأخذ البيعة على اهلها و خاصة على الحسين ، و يقول أن امتنع عليك فاضرب عنقه ، و ابعث برأسه ألي ..) . أن المتأمل في النص المتقدم يقف عند عدة أمور:-

١- العودة إلى تأكيد عامل الزمن وهذا يحسب لأبن نما لاسيما أن محقق كتابه يرجع تأكيد تلك الرواية إلى النسخة الحجرية [١٢] .

٢- لعل الملفت للنظر أيضا ان الراوي فصل بين بيعة تمت ليزيد برعاية والي المدينة بعد مجيء خبر هلاك معاوية ثم عاد ليفصل في الكتاب الذي أتى به (أبن أبي زريق) عن رسالة أخرى كتبها يزيد في أول شعبان تختص بأمر البيعة لربما وصلت في منتصف شعبان من عام ستين هجرية أو حتى قبل ذلك و تشدد على أخذها البيعة من الأمام الحسين (عليه السلام) بل تأمر بضرب عنقه في حال رفض ذلك ، فهل كانت الرسالة المفترضة مع ابن زريق أيضا من يزيد و لم يكن موضوعها إلا الأخبار بهلاك معاوية وهذا ما لم يذهب أليه الرواة المتقدمين على عصر ابن نما كأبي مخنف و الطبري [١٣] .

٣- أمر أخر أذا صحت هذه الرسالة فان زمن وصولها يتقاطع مع خروج الأمام الحسين (عليه السلام)اتجاه مكة وهو سابق لزمن وصول تلك الرسالة ولم ترد في رواية ابن نما ما ذهب أليه غيره في ما يختص بالصحيفة و تشبيهها بأذن الفارة و التي تؤكد على النفر الممتنعين عن البيعة بل رفع ابن نما حتى حالة التحفظ و السرية التي أفصحت عنها الصحيفة التي أرفقت مع أصل رسالة تأبين معاوية التي أوردها ابو مخنف و الطبري [١٤] ، لم يذكر ابن نما أي اسم ممن حرص يزيد على بيعتهم إلا أسم الأمام الحسين (عليه السلام) كابن الزبير أو ابن عمر . أن من خلال النص المتقدم لابن نما يفهم منه أصرار يزيد على إجراء فوري و وقح وهو قتل الأمام (عليه السلام) في حال رفض البيعة و هذه الصورة لم ترد في روايات المتقدمين فلا نعلم موارد الشيخ ابن نما في ذلك أو لعله اجتهاد لإظهار المظلومية و قبح صورة يزيد.

ثالثاً :- روايات ابن طاووس :-

ذكر أبن طاووس [١٥] ما نصه : (فلما توفي معاوية بن ابي سفيان و ذلك في رجب سنة ستين من الهجرة – كتب يزيد بن معاوية بن أبي سفيان و ذلك في رجب سنة ستين من الهجرة - كتب يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبة و كان اميراً بالمدينة يأخذ له البيعة له على أهلها و خاصة على الحسين بن علي (عليهما السلام) و يقول له : أن أبى عليك فاضرب عنقه و ابعث ألي برأسه .) . أن المتأمل بالنص المتقدم يجد..

١- أن ابن طاووس طابق في روايته ابن نما معاصره و لكن لم يفصل بين رسالتي يزيد التي فصلها فيها ابن نما و ذكر لها حاملا اسمه ابن أبي زريق و جعل الرسالة واحدة و لم يورد قصة الصحيفة كأذن الفارة و لم يذكر غير اسم الأمام الحسين (عليه السلام) ولم يعرض إلى ذكر اسم ابن الزبير أو ابن عمر في أمر اخذ البيعة ليزيد .

٢- أكد على عامل الزمن في هلاك معاوية و لكنه دمجه مع تاريخ أول رسالة بعثها يزيد و جعلها مقترنة بهلاك معاوية في حين معاصره ابن نما كما تقدم قد فصل بين تاريخ الرسالتين و بالتالي خالف ابن طاووس المتقدمين من المحدثين و اسس كمعاصره إلى إظهار قبح يزيد و مظلومية الأمام الحسين (عليه السلام).

رابعاً :- روايات ابن أعثم :-

إن المتأمل في رواية ابن أعثم الكوفي المعاصر للطبري تجده يعطي صورة أكثر تفصيلا في أمر بيعة يزيد بل يفصل بأحداث أما غفل عنها غيره أو تغافل ، في حين بدا ابن أعثم بتسليط الضوء ابتداء بهلاك معاوية مفصلا في حال أهل الشام و خطب يزيد . حيث أورد رسالة الضحاك بن قيس [١٦] وهو من خاصة معاوية إلى يزيد عند هلاك معاوية و كان بحوارين وهو موضع من تدمر على مرحلتين [١٧] . و كان نص الكتاب (.. لعبد الله يزيد امير المؤمنين ، من الضحاك بن قيس ، سلام عليك ، اما بعد فكتابي إلى امير المؤمنين فكتاب تهنئة و مصيبة ، فأما الخلافة التي جاءتك فهي التهنئة ، و أما المصيبة فموت أمير المؤمنين معاوية [١٨]إنا لله وإنا إليه راجعون ، فإذا قرأت كتابي فالعجل العجل ، لتأخذ الناس ببيعة اخرى محدودة و السلام عليك و رحمة الله و بركاته ..) [١٩] . ان ما يمكن فهمه من النص المتقدم عدة امور :-

١- أن الشاميين قد أعطوا يزيد البيعة في حياة أبيه لاسيما ان الضحاك قد اكد ذلك بقوله : (.. لنأخذ الناس ببيعة اخرى) . ان الملفت للنظر قول الضحاك (.. بيعة اخرى محدودة) فلماذا لم يقل نأخذ لك بيعة اهل الشام و نكتب ببيعتك للأمصار أو قال ثم نأخذ بيعة أخرى من الأمصار فهل يحتمل أن تلك الأمصار لم تبايع في الأساس و إن معاوية فشل في أمر بيعة يزيد و بالرجوع إلى خطبة زعيم شيعة البصرة يزيد بن مسعود النهشلي التميمي أيام انتدبه الأمام الحسين (عليه السلام) لنصرته قال واصفا معاوية : (.. و قد كان احدث بيعة عقد بها امرا و ظن انه قد احكمه ، و هيهات و الذي أراد اجتهد والله ففشل ، و شاور فخذل ..) [٢٠] .

٢- أمر آخر ما الذي جعل الضحاك شدد على يزيد السرعة بالرجوع إلى دمشق قائلا : (.. فاذا قرأت كتابي العجل العجل ..)[٢١] هل هناك أمر مضطرب في الشام خاصة أم في باقي الاقاليم ؟ هذا ما سيتضح خلال البحث . و فصل ابن أعثم الكوفي [٢٢] في حال يزيد حيث قال : (.. ثم ركب يزيد و سار إلى قبة لأبيه خضراء فدخلها و هو معتم بعمامة خز سوداء متقلدا بسيف أبيه حتى وصل إلى باب الدار ، ثم جعل يسير و الناس عن يمينه و شماله قد نزلوا عن دوابهم ، و قد ضربت له القباب و الفساطيط المدنجة ، حتى صار إلى القبة الخضراء ، فلما دخلها نظر فاذا قد نصبت له فيها فرش كثيرة بعضها على بعض و يزيد يحتاج أن يرقى عليها بالكراسي ، قال : فصعد حتى جلس على تلك الفرش ، و الناس يدخلون عليه يهنئونه بالخلافة و يعزونه في أبيه و جعل يزيد يقول : نحن أهل الحق و أنصار الدين و ابشروا يا أهل الشام ، فان الخير لم يزل فيكم ، و سيكون بيني و بين أهل العراق حرب شديد ، و قد رأيت في منامي كان نهرا يجري بيني و بينهم دما عبيطا و جعلت أجهد في منامي أن أجوز ذلك النهر فلم اقدر على ذلك حتى جاءني عبيد الله بن زياد ، فجازه بين يدي و أنا انظر إليه . قال فأجابه أهل الشام و قالوا يا أمير المؤمنين امضي بنا حيث شئت و أقدم بنا على من أحببت فنحن بين يديك ..) .

ان ما يظهره النص عدة أمور :-

١. إن هناك مظاهر تم الأعداد لها سلفا لتتويج يزيد خلفا لأبيه معاوية لم تظهر هذه التحضيرات و مظاهر الزينة حتى مع اخذ البيعة المفترضة ليزيد أيام أبيه معاوية و لعل سبب ذلك هو تقليد مستعارا من بلاطات بيزنطة و لطالما كانت مملكة معاوية تبالغ في مظاهر كثيرة كالمقصورة و القبة الخضراء ، أو مبالغة في إظهار ملامح الانتقال السياسي لأسباب تتعلق بيزيد نفسه اراد فيها أقناع أتباعه في إزالة الشكوك في وجود أرباك أو عوائق حتى في بلاد منقطعة بطاعتها كبلاد الشام لآل أبي سفيان .

٢. إن يزيد عندما بدا خطبته اثنى على الشاميين و لكنه أطلق عبارة قائلا : (.. سيكون بيني و بين أهل العراق حرب شديد ..) ، و لعل المتأمل في خطاب يزيد يجد تلك الجملة مثيرة للاستغراب فكيف يصح حاكما في الساعات الأولى لتسلمه للسلطة يطلق تصريحا يستعدي فيه إقليماً من أقاليم مملكته و هو العراق على حد روايات المشهور [٢٣] قد سلم لأبيه بالطاعة على اساس معاهدة عرفت بصلح الأمام الحسن (عليه السلام) فلماذا لهجة التحريض و الاستعداء ابتداءً ، و لعل من المتسالم عليه أو البديهي في عمل السياسة أو الحكم لاسيما مع حديثي العهد بالسلطة هو الاجتهاد في احتواء الأزمات و إظهار الرضا حتى و ان كان ظاهريا ، فكيف مع حاكم لازال أمره مضطرب كحكم يزيد تدور حول سلطته النقمة و الشكوك . ثم عاد يزيد و أكمل عبارته (.. وقد رأيت في منامي كأن نهرا يجري بيني و بينهم دما عبيطا .. الى اخر كلامه .)[٢٤] . ان التصريح بالحرب الشديد مع أهل العراق لم يستند إلى واقع ملموس قد ظفر ببعض أسبابه يزيد لأنه ارجع ذلك الى رؤية أو حلم ، و هنا تكمن الغرابة حقا ، ان حاكما يخطب في مريديه و يظهر عدوانا مبطنا حجته فيه رؤيا لا يستند إلى الواقع و يحدث عن دماء لمجرد تلك الرؤية ، هل غفل يزيد عن استنكار و استخفاف الحاضرين أن حاكما يحدث في أول خطابه عن حرب شديد و دماء ثم يعلن انتهاء محنته من كابوس رؤياه بحضور ابن زياد الذي يقتحم بحر الدم و يجوزه نيابة عن يزيد , أن هذه الحكاية قمة في السخرية و أثارة الاشمئزاز و لكن ردة فعل الحاضرين كانت اغرب من رؤيا يزيد و حديثه عندما هتفوا و قالوا : (يا أمير المؤمنين امضي بنا حيث شئت ..)[٢٥] .

٣. إن ما يمكن تفسيره أن هذا التجمع و الخطاب غريب بكل تفاصيله و لا يستساغ عقلا إلا بنفي ادعاء الرؤية التي حدث بها يزيد في خطابه بالشاميين و ان ما أخبر به كان حقيقة واقعة و بلاد العراق فيها من الاضطرابات و الأحداث مما جعل يزيد متيقنا من حديثه ان كثير أو عامة الحاضرين قد لا يقف على تفاصيل أزمة حقيقية و لكن من اجتمع تحت منبر يزيد يحتاج إلى التمهيد بحكاية الرؤيا و إعطاء صورة متوقعة مستقبلا كالدماء و الحرب الشديد واسم ابن زياد وهو على حد مشهور الروايات كان على بلاد العراق و البصرة خاصة [٢٦] فلا يستبعد أن الأزمة حقيقية أراد يزيد اختبار الشاميين و ولائهم . و ذكر ابن أعثم [٢٧] ما نصه : (.. و بايع الناس بأجمعهم يزيد معاوية و ابنه معاوية بن يزيد من بعده ، و فتح يزيد بيوت الأموال فاخرج لأهل الشام أموالا جزيلة ، ففرقها عليهم ، ثم عزم على الكتب إلى جميع البلاد يأخذ البيعة له ، قال : و كان على المدينة يومئذ مروان بن الحكم فعزله يزيد و ولى مكانه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ..) .

من خلال النص المتقدم عدة أمور :-

١- أن يزيد أقدم على خطوة مثيرة للجدل الا وهي المبايعة لابنه معاوية في حين ان الأب معاوية عجز عن أحراز البيعة ليزيد نفسه و هذا يدل ان سياسة بني أمية في تلك الأيام و طاعتهم و التسليم لهم لا يعدو حدود الشام فقط . و لذلك صدر من الضحاك بن قيس سلوك ترجم الحرص الشديد منه على أمضاء بيعة أهل الشام خاصة لذلك طالب يزيد بالحضور بسرعة .. وإخراج الأموال و بذلها يصح أن يكون استمالة الشاميين أكثر من عنوان بهجة و سرور بسلطته الجديدة بدليل خطاب يزيد و تأكيده حتمية المواجهة مع أهل العراق بالرغم من عنوان الرؤية الذي نفذ من خلاله يزيد لاختبار ولاء أتباعه ، ولعل ما أورده ابن أعثم من عزم يزيد الكتابة للأمصار لا ينسجم مع مجريات الأحداث و ما تقدم من أثبات لفشل معاوية لا يمكن ان يجعل ليزيد أمل في النجاح في شأن بيعته التي اعيت معاوية و استنفذ معها كل الاساليب بالرغم من ظاهر حنكته و دهائه.

٣- ما يثبت أن يزيد كان بذله للأموال بعنوان التحشيد و الاستعداد للقادم و لعل ما فصل به المسعودي [٢٨] قد دل على ذلك حيث قال : (. ثم قام الناس يهنئونه بالخلافة ، فلما ارتفع من مجلسه امر لكل واحد منهم بمال على مقداره في نفسه و محله في قومه ، وزاد في عطائهم و رفع مراتبهم .) . أورد ابن أعثم [٢٩] إلى ما خالف غيره [٣٠] في أمر ولاية المدينة حيث ربط وصول يزيد السلطة و توليته الوليد بن عتبة و عزله لمروان بن الحكم.. و ذكر ابن أعثم [٣١] كتاب يزيد إلى واليه الجديد الوليد بن عتبة و كان نصه : (اما بعد فان معاوية كان عبد الله من عباده اكرمه الله و أستخلفه و خوله و مكن له ثم قبضه .. و قد كان عهد الي عهدا و جعلني له خليفة بعده ، و اوصاني ان احدث ال أبي تراب بال أبي سفيان لأنهم انصار الحق و طلاب العدل ، فان ورد عليك كتابي هذا فخذ البيعة على أهل المدينة و السلام .) .

ان من خلال النص المتقدم عدة أمور منها:-

١- إن يزيد شدد على ان ولاية ابيه معاوية لم تأت من بيعة أو صلح أو رضا من المسلمين أو تسليم بقدر ما كان الامر قضاء مبرما جبريا ارتبط بالحكمة الالهية على حد ما يمكن فهمه من رسالة يزيد . ان مقالة يزيد (.. و قد كان عهد الي عهدا و جعلني له خليفة بعده ..) هذه قرينة قاطعة ان سلطة يزيد لم تتم ببيعة أو رضا أو تسليم من عامة المسلمين و هذا ما ينسف حتى من يؤمن بمفردة البيعة التي تشرع ليزيد سلطته و هذا ما ذكره شيخ شيعة البصرة النهشلي في مؤتمر التحشيد لنصرة الامام الحسين (عليه السلام) باتجاه كربلاء واصفا معاوية : (.. اجتهد والله ففشل ، و شاور فخذل ..) [٣٢] .

٢- من خلال نص كتاب يزيد قد صرح بحتمية المواجهة مع آل ابي طالب مستندا إلى وصية ابيه معاوية و لكنه توسل بما يثير السخرية ان سبب هذا العداء و توقعه لان بني امية انصار الحق و طلاب العدل فكيف انصار الحق و طلابه عجزوا عن احراز رضا المسلمين في بيعة يزيد ؟ .

خامساً :- روايات المقرم:-

اورد السيد المقرم [٣٣] و هو من المعاصرين بعد ان وصف امر يزيد و هلاك معاوية ما نصه : (خطب يزيد بعد ثلاثة ايام من دفن معاوية و خرج الضحاك في جماعته لاستقباله فلما وافاهم يزيد جاء به

الضحاك اولا إلى قبر ابيه فصلى على القبر ثم دخل البلد) . ثم عاد السيد المقرم إلى عرض خطبة يزيد عندما خطب قائلا : (ايها الناس كان معاوية عبدا من عبيد الله انعم الله عليه ثم قبضه إليه و هو خير من بعده و دون من قبله و لا أزكيه على الله عز و جل فانه اعلم به ان عفا فبرحمته و ان عاقبه فبذنبه و قد وليت الأمر بعده و لست اسي على طلب و لا اعتذر من تفريط و اذا أراد الله شيئا كان ، و لقد كان معاوية يغزو بكم في البحر و اني لست حاملا أحدا من المسلمين في البحر و كان يشتيكم بأرض الروم و لست مشتيا احدا بارض الروم . و كان يخرج عطائكم اثلاثا و انا اجمعه كله لكم .)[٣٤] .

هنا اعتمد السيد المقرم في روايته في بيعة يزيد على ابن كثير و هو متأخر عن كل المحدثين الذين عرضنا اليهم , ان من خلال النص الذي عرضه ابن كثير و اعتمده السيد المقرم ان يزيد عندما خطب الشاميين لم يخبرهم كما ورد في رسالته إلى واليه المفترض ، و كان يزيد خاطب الشاميين في امر معاوية دون ان يبالغ في وصفه كما في كتابه الذي بعثه إلى واليه الوليد حيث قال: (فان معاوية كان عبدا من عباد الله أكرمه واستخلصه ومكن له ثم قبضه إلى روحه وريحانه ورحمته وعقابه عاش بقدر ومات بأجل وقد كان عهد إلي وأوصاني بالحذر من آل أبي تراب لجرأتهم على سفك الدماء وقد علمت يا وليد إن الله تبارك وتعالى منتقم للمظلوم عثمان بال أبي سفيان لأنهم أنصار الحق وطلاب العدل فإذا ورد عليك كتابي هذا فخذ البيعة من أهل المدينة)[٣٥]

من خلال نص المقرم عدة أمور:-

١- لماذا غاب عن عبارات يزيد المبالغة بالثناء على أبيه الهالك قبل أيام و لماذا عرض إلى أمر الجبر في سلطانه و التمكن و التفويض الالهي الذي في رسالته للوليد بن عتبة ، و هل تجنب يزيد امرا أو الخوض في حديث للشاميين لم يكن يوم من الأيام قد خطر في بالهم ان معاوية خليفة مفوض من باقي المسلمين بل ان تعامل الشاميين مع معاوية بصفته ملكا و ليس خليفة لذلك تجنب الخوض يزيد في حديث تجهله عامة أهل الشام و ان الامر عندهم لا يرتبط بشرعية أو غيبا بل تسليم و توارث وما شأن مقتل عثمان بأمر البيعة والأمر لم تترتب عليه لحد ساعة وصول الكتاب أي معارضة أو حتى استدعاء للأمام الحسين (عليه السلام) من قبل الوالي . ثم صرح بعبارة أثناء خطابه تستدعي التأمل عندما قال : (.. و لست أسي على طلب و لا أعتذر من تفريط و إذا اراد الله شيئا كان ...)[٣٦] . أن المدقق في قول يزيد يلمس نبرة الكبر والاستعلاء و عدم المبالاة بالتفريط و لم يفصل ان هذا التفريط كان في حياة أبيه أو هو مستعد لارتكابه لاحقا ، و لكن هناك تساؤل متى فوض يزيد بالأمور و افرط حتى صرح انه لا يعتذر و هو في الساعات الأولى لتسلم السلطة ؟ فهل يصح انه فوض بصنع القرار او خول من ابيه في حياته فهو لم يقل (و لا اعتذر عن تفريط) بل اكد صدور التفريط ابتداء و لا يحتمله في قادم الايام حيث قال : (و لا اعتذر من تفريط) .

٢- من خلال خطابه اتخذ اجراء غير فيه ما كان على عهد ابيه معاوية و اعلن ذلك صراحة امام الشاميين عندما قال : (.. و كان يشتيكم بارض الروم و لست مشتيا احدا بارض الروم ، و كان يخرج عطائكم اثلاثا و انا اجمعه كله لكم ..)[٣٧] و كأنه بهذا الاجراء يحضر لأمر غاية في الاهمية لا يحتمله فحسب بل متيقن منه ان هناك حربا قادمة لاسيما عندما اردف خطابه قائلا : (... فقال يزيد نحن انصار الحق و انصار الدين و ابشروا يا اهل الشام فان الخير لم يزل فيكم و ستكون بيني و بين اهل العراق ملحمة)[٣٨] ، و هنا عاد يزيد ليخفف من مخاوف الشاميين و يتدرج في طريقة استيعابهم فاكمل خطابه قائلا : (.. و ذلك اني رأيت في منامي منذ ثلاث كأني بيني و بين اهل العراق نهرا يطرد بالدم جريا شديدا و جعلت اجهد نفسي لأجوزه فلم اقدر حتى جازه بي يدي عبيد الله بن زياد و انا انظر اليه .)[٣٩] .

٣- المتأمل بخطاب يزيد يجد غاية في الأهمية حيث يحدث الشاميين و يشدد على اسم ابن زياد كما ورد سالفا فهل يصح ان يزيد يحدث عن اسطورة أو مارد و لماذا لم يقترح اسم احد الشاميين ليجوز بحر الدم دونه و الغريب ان الشاميين سكتوا عن ذكر ابن زياد و هم لم يعرفوه أو لم يروه إلى ساعة خطاب يزيد أو يزيد يحدث عن شخص موجود يروه اهل الشام و ليس مجهولا عندهم بل لعله حاضرا بينهم في حروبهم مع العراقيين سابقا .

٤- أورد يزيد لفظة ملحمة و استبدلت بلفظة حرب عن نص سابق و الملحمة اشد و تقتضي التكافؤ بين المتحاربين فهل يحتمل أن قوة العراقيين المفترضة في رؤيا يزيد تصل إلى حد التكافؤ مع ما يملكه من قوة الشاميين و ولائهم و طاعتهم - ذكر ابن اعثم [٤٠] (قال : فأجابه اهل الشام و قالوا : يا امير المؤمنين ؛ امضي بنا حيث شئت و اقدم بنا على من احببت فنحن بين يديك ، و سيوفنا تعرفها اهل العراق في يوم صفين . فقال لهم يزيد : انتم لعمري كذلك ، و قد كان امير المؤمنين معاوية لكم كالأب البار بالولد ، و كان من العرب امجدها و احمدها و اعظمها خطرا و ارفعها ذكرا و انداها انامل و اوسعها فواضل و اسماها إلى الفرع الباسق . لا يعتريه الفهاهة في بلاغته و لا تدخله اللكنة في منطقه حتى اذا انقطع من الدنيا اثره و صار إلى رحمة الله تعالى و رضوانه ، قال : فصاح به صائح من اقاصي الناس و قال : كذبت والله يا عدو الله ما كان معاوية والله بهذه الصفة ، وانما كانت هذه صفة رسول الله و هذه اخلاقه و اخلاق آل بيته لا معاوية و لا انت . قال : فاضطرب الناس و طلب الرجل فم يقدروا عليه ، و سكت الناس ..) .

ان المتأمل في النص المتقدم اعلاه يقف على عدة أمور :-

١- كان يزيد بعد خطابه الذي لم تفارقه نبرة التحدي و احتمال الطارئ بل كان خطاب تعبوي و كان طبول الحرب تضرب على حدود دمشق ، بل كان منتظرا ردة فعل الشاميين بل لعله متوجس خيفة ان لا تكون هناك طاعة له كأبيه فلما سمع ردهم عاد ليصف معاوية بما وصفه ليس كما في خطابه الأول و لعل رد الشاميين و إشارتهم إلى حرب صفين قد فهموا تماما هوية خصمهم القادم لان صفين ترتبط بأمير المؤمنين (عليه السلام) و شيعته .

٢- المفاجئ هو الهتاف و الصوت الذي قطع على يزيد خطبته و اتهمه بالكذب على مسمع مريدي يزيد من الشاميين و في الساعات الاولى لتسلمه السلطة , ان ردة الفعل كانت اضطراب ثم سكوت للناس و كان هناك في نفوس الحاضرين لمراسيم تسلم يزيد السلطة نوع من عدم الاستقرار أو الفزع ، بدليل ان صوت واحد اربكهم و جعلهم يضطربون ، ثم اطبق الصمت عليهم، و لعل ما يثبت ذلك ان خاصة يزيد و حمايته و كل من حضر من موالي بني امية لم يستطيعوا القاء القبض على من هتف ضد يزيد و قطع عليه خطابه . و لعلنا اشرنا ابتداء إلى وجود أزمة حقيقية في بلاط دمشق ، لذلك كان الضحاك بن قيس الفهري و هو من خاصة رجال معاوية حث يزيد الاسراع بالوصول قائلا : (.. فاذا قرات كتابي فالعجل العجل ؛ لنأخذ الناس ببيعة اخرى محدودة ..) [٤١] .

٤- إن اختراق تجمع الشاميين بصوت قد هتف بفضل الرسول الاكرم و آل بيته الكرام هو رسالة واضحة ان الوعي و التيقن من المواجهة الحتمية مع الشاميين لا محالة بل وشكية ، فان كان من قطع على يزيد خطبته شامي هذا يعني ان النقمة على التسلط الاموي وصل إلى حدود بلاط الحاكم الجديد و ان هناك وعيا اوصله العمل الدقيق من قبل اتباع آل البيت (عليهم السلام) أو قد يكون من اطلق الهتاف من اهل العراق فهذا مؤشر على تصدع الجبهة الشامية و ارباك إلى درجة العجز من القاء القبض على صاحب هذا الهتاف الجريء . و لذلك ما يمكن الوصول إليه مما تقدم من النصوص سالفة الذكر ان كل ما يحيط ببيعة يزيد بن معاوية لابد من اعادة قراءته و التأمل فيه لأنه ينفتح على اعادة تقييم لكل ما يرتبط بأحداث اتت متأخرة عن بيعته المفترضة و اهمها ملحمة كربلاء الخالدة .

سادسا :موقف الإمام الحسين (عليه السلام) من بيعة يزيد بن معاوية

إن قراءة موقف الأمام(عليه السلام) من كتاب يزيد بن معاوية وبيعته المفترضة يحتاج إلى تأمل فبعد وصول رسالة دمشق إلى والي المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وذهوله وحيرته من إجراء يزيد وصحيفته الملحقة بأصل رسالته بقدر أذن الفارةّ كان أول ما أتخذه الوليد ما ذ كره أبو مخنف[٤٢] :(.. فأرسل عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو إذ ذاك غلام حدث - وهذا الغلام حفيد عثمان

بن عفان بن العاص بن أمية - أليهما يدعوهما - أي الأمام الحسين وعبد الله بن الزبير- فوجدهما في المسجد وهما جالسان ، فأتاهما في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للناس ولا يأتيه في مثلها..)

المتأمل في النص عدة أمور :-

١- أن الوليد أرسل غلاما في طلب أو أخبار اثنين من أبناء الصحابة ورد اسمهما في الصحيفة وشدد فيها يزيد على إمضاء بيعته وفي حال الامتناع و الرفض يكون القتل ولعل في إرسال غلام حدث ما يثير ألاستغراب لآن المهمة من الخطورة لا تنسجم مع إرسال غلام إلى معارضين لهما ثقلهما بين أبنا الصحابة وعامة المسلمين . ٢-

صورة جلوس بن الزبير إلى الأمام الحسين (عليه السلام) وصورة التوافق علي ظاهر النص المتقدم لا ينسجم مع الواقع لاسيما أن عبد الله وأبيه الزبير كانوا قادة الجيوش آلتي حاربت أمير المؤمنين (عليه السلام) في الجمل [٤٣] وبالتالي هناك تقاطع عقائدي ولم يكن خلاف أسرتين .

٣- أن الرواية تصف الوليد عندما بعث وراء ألأمام الحسين (عليه السلام) وابن الزبير في ساعة لم يكن معتادا لاستقبال عامة الناس فيها ، قد تكون ساعة متأخرة من الليل وعند ذلك يكون الوالي متعمدا لاختيار ذلك الوقت . وأكمل أبو مخنف واصفا غلام الوليد ودخوله المسجد واستكمالا للنص المتقدم"(.. أجيبا الأمير يدعوكما فقال له الحسين : انصرف الآن نأتيه، ثم أقبل أحدهما على الآخر فقال عبد الله بن الزبير للحسين: ظن فيما تراه بعث ألينا في هذه الساعة التي لم يكن يجلس فيها ، فقال حسين : قد ظننت طاغيتهم أرى طاغيتهم قد هلك فبعث ألينا ليأخذنا بالبيعة قبل أن يفشو في الناس الخبر. فقال : وأنا ما أظن غيره..)

أن التأمل في النص المتقدم ينتج ما يأتي..

١-إن مقالة الأمام (عليه السلام) ل ودعوته غلام الوليد (انصرف) هو دليل استهجان ورفض لفعل وهي رسالة سريعة مستنكرة لفعل الوليد ولكن عند تتبع ردة فعل الوليد من اثر رسالة دمشق قد جعله مضطربا و قد يكون غير فاطنا لما فعله من بعث غلام إلى سيد عظيم كالأمام الحسين(عليه السلام) .

٢- قول الأمام لابن الزبير (..فبعث ألينا ليأخذنا بالبيعة قبل أن يفشو بين الناس..)[٤٤] يثير التساؤل ما لفرق بين أن يعلم الناس بالأمر أي هلاك معاوية أو لا يعلموا ما الذي كان يستشرفه ألأمام الحسين (عليه السلام) أو متيقن منه مما جعله يقطع عدم جرأة الوالي الوليد على إعلان هلاك معاوية على العامة وأن هناك سعيا إلى التكتم . وأكمل أبو مخنف روايته قائلا: (.. قال -أي ابن الزبير- فما تريد أن تصنع قال: أجمع فتياني الساعة ثم امشي أليه، فإذا بلغت الباب احتبستهم عليه ثم دخلت عليه، قال فأني أخافه عليك أذا دخلت،قال لا آتيه ألا وأنا على الامتناع قادر..)

أن المتأمل في النص يفهم منه أن الأمام (عليه السلام) ومن خلال جوابه لابن الزبير انه سيجمع فتيانه ويمتنع بهم هذا يثبت أن الأمام قد احتمل كل شيء بل حتى المواجهة لعلمه بوضع الوليد واضطرابه وذلك من خلال ارتباكه وإرساله غلام لدعوة الأمام لدار الحكومة فضلا عن اختياره ساعة متأخرة بل تيقنه (عليه السلام) من اضطراب صنع القرار في دمشق ولذلك عبأ (عليه السلام) أتباعه .

ثم ذكر أبو مخنف[٤٥] :(.. فقام فجمع أليه مواليه وأهل بيته ثم أقبل يمشي حتى انتهى إلى باب الوليد وقال لأصحابه : أني داخل فأن دعوتكم أو سمعتم صوته [٤٦] قد علا فاقتحموا علي باجمعكم وألا فلا تبرحوا حتى أخرج أليكم..)

أن من خلال النص لا يوجد شك أن مجيء الأمام (عليه السلام) مع أتباعه لم يكن طبيعيا ولكن الأشكال في عدد هؤلاء الأصحاب أو الفتيان ولعل قول الأمام (عليه السلام) (فاقتحموا) لا يمكن تصور هؤلاء الأتباع قلة قليلة أو مجيئهم لم يربك الحرس عند دار الحكومة وأنهم قد أعدوا العدة لاقتحام دار الحكومة عند نقطة حددها الأمام (عليه السلام).

ثم أكمل أبو مخنف[٤٧] روايته قائلا:(فدخل فسلم -أي الأمام الحسين- بالإمرة ومروان بن الحكم جالس عند الوليد ، فقال حسين كأنه لا يظن ما يظن من موت معاوية : الصلة خير من القطيعة، أصلح الله ذات بينكما فلم يجبياه في هذا بشيء، وجاء حتى جلس ، فأقرأه الوليد الكتاب ونعى له معاوية

ودعاه إلى البيعة ، فقال حسين، أنا لله وإنا أليه راجعون ورحم الله معاوية وعظم لك الأجر ، أما سألتني من البيعة فأن مثلي لا يعطي بيعة سرا ولا أراك تجتزأ بها سرا دون أن تظهرها على رؤوس الناس علانية قال أجل ..)

عند قراءة النص المتقدم هناك عدة فوائد :-

١-الأمام الحسين (عليه السلام)وصف في حواره مع ابن الزبير في النص المتقدم معاوية بالطاغية واحتمل هلاكه ، هل يحتمل أن يكون مجاملا ومهتما بصلة مروان بن الحكم بن العاص بن أمية الوالي السابق لمعاوية ونفوره من بديله الوليد بن عتبة لاسيما بعد نزول الوليد المدينة وتسلم مهامه كان مروان كارها لهذا الأمر [٤٨] من خلال النفور بين رؤساء بني أمية وحرصهما على ولاية المدينة هذا ينفي السرية في خبر هلاك معاوية وتنتفي صناعة المجاملة التي ألصقت بالأمام الحسين (عليه السلام) في الصلاح بين مروان والوليد لاسيما الأخير اقر من جهة يزيد بن معاوية .

٢-أبتدع أبو مخنف حالة من الوفاق العلوي ألأموي لاسيما عند إسترجاع ألأمام الحسين عند سماع خبر هلاك معاوية في حين مجيء الأمام إلى دار الحكومة مع أتباع أطبقوا على دار الحكومة تتقاطع من صورة المجاملة التي ابتدعها أبو مخنف في روايته سالفة الذكر ، بل ينتفي معها حتى ما نسب إلى الأمام (عليه السلام) من مقترح أعطاء البيعة علنا أمام الناس كما في نص أبي مخنف[٤٩] لعدة أسباب منها:-

١- الأمام الحسين (عليه السلام) ليس بحاجة للذهاب والاستجابة إلى طلب الوليد لأنه يتمتع بمنعة ومحتمل لكل طاريء

٢- عندما ذهب غلام الوليد قد دعا الاثنين إلى الحضور إلى دار الحكومة ولكن ابن الزبير لم يحضر فهل كان شجاعا ليعصي أوامر الوليد أو كان متمتعا بمنعة وأتباع والأمام (عليه السلام) ليس اقل شأنا وأتباعا ولا يستبعد أن حضور الأمام إلى دار الحكومة فبركة وخرافة لا أساس لها.

٣- إن ما نسب إلى الأمام الحسين (عليه السلام) من اقتراح البيعة علنا أمام الناس غير منتج وليس واقعي فهل غفل والي المدينة أو حرسه إلى القوة التي أتى بها الأمام (عليه السلام) هذا مع التعبد مع ظاهر رواية أبي مخنف وبالتالي هذه المنعة والقوة التي أحاطت بدار الحكومة وامتنع بها الأمام (عليه السلام) لم يكن مجبرا حاشاه إلى المجاملة والمرواغة ومقترح البيعة علنا أمام الناس. ثم أكمل أبو مخنف روايته قائلا[٥٠]:(.. ، فقال له مروان: -أي للوليد- والله لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه – قاصدا الحسين – اجلس الرجل ولا يخرج حتى يبايع أو تضرب عنقه.)

لعل من خلال ما تقدم عدة أمور:-

١-أن مع فرضية صحة النص المتقدم وقبوله , ما الذي جعل مروان الوالي السابق مصرا على بيعة الأمام الحسين (عليه السلام) ؟ فأن كان لمجرد العداء والأحقاد الأموية على آل علي (عليهم السلام) وهي متأصلة في نفس مروان ولكن هذا سبب غير كاف ، لكون مروان المعزول قبل أيام من ولاية المدينة المنورة يجب أن يكون أحرص ما يكون على فشل الوليد بتنفيذ أوامر يزيد الحاكم المتحمس لإنهاء ملف الرافضين لبيعته أيام أبيه معاوية.

٢- أن جرأة مروان وسوء خلقه مع الأمام الحسين (عليه السلام) لا يمكن قبوله ليس تنزيها لمروان بقدر كون تدابير ألأمام (عليه السلام) لم تمنح مروان أو غيره أن يغتنم هكذا فرصة تمنحه فرصة الغلظة في حضرت ألأمام (عليه السلام) ولعل في نص أبن أعثم[٥١] ما يثبت ذلك حيث ذكر حوار الوليد مع مروان مغايرا لأبي مخنف حيث قال :-(.. مع أني اعلم أن الحسين بن علي خاصة لا يجيبك إلى بيعة يزيد ولايرى له عليه طاعة والله إن لو كنت في موضعك لم أراجع الحسين بكلمة واحدة حتى أضرب رقبته كائنا في ذلك ما كان .).

الخاتمة

ان الباحث بعد عرضه ودراسته للنصوص المتقدمة إلى مجموعة نتائج منها:

١. أن بيعة يزيد بن معاوية تفتقر لأي اساس شرعي وهي ليس أكثر من نتاج لروايات إخبارية متسالمة و ان كيان يزيد و أبيه معاوية كيان للمملكة أكثر منه خلافة اعتمدت تسليم المسلمين و رضاهم .

٢. البيعة المفترضة هي مهلهلة و طارئة لم يكن لها وجود سلطة لا تتجاوز أكثر من حدود اقليم بلاد الشام.

٣. يزيد عند توليه لم يكن له سلطة على جميع الأقاليم و أبرزها إقليم أو بلاد العراق و صرح بخروجه عن السيطرة ان كان في الاصل تحت السيطرة و أعلن تمرد العراقيين و هو في بداية حكمه.

٤. المتطبع عليه من خروج و نهضته الأمام الحسين (عليه السلام) و رفضه لبيعة يزيد غير دقيق لان يزيد فاقد لشرعيته والأمر لا يرتبط به أساسا بقدر ارتباطه بالتحضير لمواجهة محتملة جزء منها يزيد .

٥. أن المسلم به من انتقال السلطة لمعاوية و من بعده يزيد قد ارتبط بصلح عرف (صلح الأمام الحسن) مشكوك في فهمه التاريخي لاسيما من خلال خطابات يزيد بن معاوية التي لم يعرض لهذا الأمر لا من قريب أو بعيد .

٦. التدقيق في موقف الأمام الحسين(عليه السلام) من بيعة يزيد لا يمكن قبوله على ما أوردته النصوص المتقدمة من حضور دار الحكومة ومناقشة الوليد بن عتبة بل كان هناك استعدادا لكل طاريء وقراءة لمجريات الأحداث تنفي حضور الأمام واستجابته لطلب الوليد .

الهوامش

(١) مقتل الحسين ، ص٣ .
(٢) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص٣ .
(٣) مقتل الحسين ، ص٢ .
(٤) مقتل الحسين ، ص٣ .
(٥) مقتل الحسين ، ص٣ .
(٦) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص٤ .
(٧) مقتل الحسين ، ص٢ .
(٨) مثير الاحزان ، ص٤١.
(٩) مقتل الحسين ، ص ٣ .
(١٠) هامش مثير الاحزان ، ص٤١ .
(١١) مثير الاحزان ، ص٤١ .
(١٢) هامش مثير الاحزان ، ص٤١ .
(١٣) مقتل الحسين ،ص٣؛ الامم والملوك ، ٢٦٩/٣-٢٧٠.
(١٤) مقتل الحسين ،ص٣؛ الامم والملوك ، ٢٦٩/٣-٢٧٠.
(١٥) ابن طاووس ، الملهوف ، ص١١١ .
(١٦) (كان الضحاك بن قيس مع معاوية فولاه الكوفة هو الذي صلى عليه وقام بخلافته حتى قدوم يزيد ثم بعده دعا إلى الزبير وبايع له ودعا إلى نفسه).لذهبي، سير إعلام النبلاء،٣٧٤/٤-٣٧٥.
(١٧) ياقوت، معجم البلدان،مج٣١٦/٢.
(١٨)ورد اسم معاوية مكررا في أصل المخطوطة وليس أمير المؤمنين هذه أشارة المحقق علي شيري، هامش الفتوح، ٥/٣.
(١٩) ابن اعثم ، الفتوح،٥/٣.
(٢٠)ابن طاووس، الملهوف،ص١١١.
(٢١)ابن أعثم ، الفتوح٧/٣ .
(٢٢) المصدر نفسه، ٥/٣ .
(٢٣) الطبري ، الأمم والملوك ،٢٦٩/٥
(٢٤) ابن ، أعثم ، الفتوح ، ٧/٣ .
(٢٥) المصدر نفسه ، ٧/٣ .
(٢٦) الطبري ، الأمم والملوك ،٢٧٢/٥.
(٢٧) ابن أعثم ،الفتوح ،٩/٣.

[٢٨]هامش الفتوح،٩/٣.
[٢٩] الفتوح،٣ / ٩ .
[٣٠] أبو مخنف ، مقتل الحسين،ص٣؛الطبري، الأمم والملوك،٢٦٩/٣-٢٧٠.
[٣١]الفتوح ،٣/ ٦-١٠.
[٣٢]ابن طاووس ،الملهوف ، ص١١١.
[٣٣]مقتل الحسين،ص١٢٦.
[٣٤] المصدر نفسه ، ص١٢٥-١٢٦ .
[٣٥] المصدر نفسه ، ص١٢٧ .
[٣٦] المصدر نفسه ، ص١٢٥ .
[٣٧] المصدر نفسه ،ص١٢٥-١٢٦
[٣٨] المصدر نفسه ،ص١٢٦
[٣٩] المصدر نفسه ،ص١٢٦.
[٤٠]الفتوح ،٥/٣ .
[٤١] المصدر نفسه،٥/٣.
[٤٢] مقتل الحسين، ص٤ .
[٤٣] الدينوري ، الأخبار الطوال،ص١٤٩ .
[٤٤] أبو مخنف، مقتل الحسين،ص٤.
[٤٥]المصدر نفسه،ص٤.
[٤٦] المصدر نفسه،ص٥-٦.
[٤٧] المصدر نفسه،ص٥.
[٤٨] الطبري، الأمم والملوك ، ٢٧٠/٣.
[٤٩] مقتل الحسين،ص٥.
[٥٠]المصدر نفسه،ص٣-٤.
[٥١] الفتوح،١٣/٣.

المصادر والمراجع

(١) ابن اعثم الكوفي ، ابي محمد احمد (ت - ٣١٤ هـ) ، الفتوح ، تح : علي شيري ، دار الأضواء (بيروت - ١٤١٦ هـ) .
(٢) الدينوري ،احمد بن داود(ت-٢٨٢هـ) الأخبار الطوال، تح:عبد المنعم إبراهيم،(القاهرة-١٩٦٠م).
(٣) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت-٧٤٨هـ) سير أعلام النبلاء،(دار الفكر-١٤١٧هـ).
(٤) ابن طاووس ، علي بن موسى بن جعفر (ت - ٦٦٤هـ) ، الملهوف على قتلى الطفوف ، تح : فارس تبريزيان ، دار الاضواء – طهران - ١٤٢٥ هـ).
(٥) الطبري ، مجمد بن جرير ، (ت – ٣١٠ هـ) الامم و الملوك ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٥ م) .
(٦) أبو مخنف ، لوط بن يحيى ، مقتل الحسين ، تح : حسن غفاري ، مطبعة – قم .
(٧) ابن نما ، نجم الدين جعفر بن محمد (ت – ٦٤٥ هـ) مثير الأحزان , (دار العلوم – بيروت) .
(٨) المقرم ، عبد الرزاق ، مقتل الحسين ، مطبعة الكوثر – قم .
(٩)ياقوت ،شهاب الدين أبي عبد الله(ت-٦٢٦هـ) ، معجم البلدان،(دار صادر –بيروت).